بواعث الفخر وأغراضه في معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي

ولي بهاروند
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد چمران اهواز، اهواز، إيران
V.Baharvand@scu.ac.ir

A View of Motives and Themes of Honor in the Muʿallaqah of Amr ibn Kulthum

Vali Baharvand
Assistant Professor of Arabic language and literature at Shahid Chamran University of Ahvaz , Ahvaz , Iran

الملخص:-

الفخر إحدى مكوّنات الشعر الغنايي والذي تحت ظله يقوم الشاعر بوصف المكارم الاخلاقية والصّفات الحميدة لنفسه وقومه. جدير بالقول أنّ من عادات الشاعر البدوي قبل الإسلام كان الإعتزاز بنفسه ومناقبه وقومه وكان يصور بعضها في شعره، مثل الفخر بالمكارم الأخلاقية والفخر بالشرف والنسب وإظهار الأفعال الحميدة و تفخيمها. هذه الظاهرة كانت نغمة مستساغة عند العرب والشاعر على غرارها ينظّم أشعارا في المجالس المختلفة، وبالمديح والمبالغة يحاول أن يخلق صورة تسبب الخوف في الأعداء و تكون رادعا لأي إعتداء أو هجوم عليه و على قومه.عمرو بن كلثوم التغلبي- وهو من أصحاب المعلّقات - تطرق إلى الأنماط الشعرية المختلفة لاسيما الفخر. ونظّم معلّقته النّونية في البحر الوافر،تضمنّت مئة بيت و بيت،مشتملةً مفاهيم حماسية.في هذا البحث،يسعى الباحث بالطّريقة الوصفية - التحليلية، للتطرق إلى دوافع الفخر و أغراضه في معلّقة عمرو بن كلثوم التغلبي ويقوم بدراسة المفاهيم الخلفية فيها.نُظّمت معلقة عمرو بن كلثوم في قسمين و زمانين مختلفين، وكان دافِع الشّاعر من نظم الجانب الأول للقصيده هو اختيار عمرو بن هند حكما بين بكر وتغلب، ودافعه لنظم الجانب الثاني للقصيدة هو قتل عمرو بن هند على يده. يكشف هذا البحث أنّ الشاعر قام بإظهار الفخر في معلقته ضمن اطار التباهي بملاحم وانتصارات قومه في الحروب، احتقار العدو، مدح نساء القبيلة،الفخر بتعاطي الخمر والفخر بأجياد قومه السريعة، وكذلك هذا البحث يظهر أنّ المعلقة بُنيت على أسس الفخر الحماسية والذاتية والدينية.

الكلمات المفتاحية: الفخر، عمروبن كلثوم، البواعث، المعلقة.

Abstract:-

Honor is one of the themes of lyrical poetry by which the poet describes the moral virtues and good qualities of his tribe. It is worth mentioning that before Islam, the primitive poet was very proud of himself and his tribe.reflecting in his poetry the principles like pride in moral virtues, honor and lineage, and foregrounding of the goodness of deeds. This phenomenon has been a pleasant sound for the Arabs, on the basis of which the poet composes poetry in various assemblies and depicts ،with exaggeration، an image frightening the enemy and preventing it from attacking him and his tribe. Amr ibn Kulthum Taghlabi is one of the Mu'allaqāt poets who dealt with poetic techniques, especially honor, composing his nouniah Mu'allaqah in 101 verses، which contains epic points and concepts. In this research - which is descriptive-analytical - the author aims to study the motives and themes of honor in the Mu'allaqah of Amr Ibn Kulthum، analyzing the meanings hidden in. Amr Ibn Kulthum's Mu'allaqah has been composed in two parts and in two times. The poet's motivation from composing the first part of the odd is the selection of Amr ibn Hind as the arbiter between Bakr and Taghlab. Also, his motive for composing the second part of his Mu'allaqah is the killing of Amr ibn Hind by him. This study shows that the poet in his Mu'allaqah reflects honor in themes such as pride in the heroism and victories of his tribe in the battlefields, humiliation of the enemy, praise of tribal women, pride in wind drinking and pride in the sharp horses of his tribe. This article also shows that his Mu'allaqah is based on such honors as epic, intrinsic and religious.

Key words: Honor, Amr ibn Kulthum, Mu'allaqah, Motives.

١ـ المقدمة:ـ

١-١- بيان المسألة

الفخر إحدى مكونات الشعر الغنايي و الشاعر تحت ظله يقوم بوصف المكارم الاخلاقية و الصفات الحميدة لنفسه و قومه. كذلك هذه الظاهرة و هي إحدى المكوّنات الشائعة في أدب الأمم المختلفة،خاصة في الأدب العربي، كانت نغمة مستساغة عند العرب والشاعر على غرارها ينظم أشعارا في المجالس المختلفة و يرسم صورة بالمديح والمبالغة تسبب خوف الاعداء من التعرض إليه و لقومه (سراج الدين،(د. ت): ٥). جدير بالذكر أنّ من عادات الشاعر البدوي قبل الإسلام كان الإعتزاز بنفسه و مناقبه و قومه و كان يصور بعضها في شعره، مثل الفخر بالمكارم الأخلاقية و الفخر بالشرف و النسب و إظهار الأفعال الحميدة و تفخيمها. علماً أنّ وزن الشّعر و موسيقى شعر الفخر هو عاطفي و ينظّم على الأوزان الإنسيابية و السّهلة (الفاخوري، ١٣٨١ش: ٥٧).

يشمل الفخر أنواع مختلفة مثل الفخر الفردي، القومي(الطائفي)، الأدبي، السّياسي، الديني و الحماسي. هذه الأنواع، كانت تستخدم في الأزمنة السابقة لأغراضٍ مثل التفاخر بالأنساب، الطائفة و، القبيلة، الفتوّة، الشجاعة، تعاطي الخمر و... عمرو بن كلثوم التغلبي،و هو من أصحاب المعلقات السبعة أو حسب رأي البعض، المعلقات العشرة في عصرالجاهلية، تطرّق لفنون الشعر المتعددة لاسيما الفخر و نظّم معلقته النونية في البحر الوافر و عدد أبياتها مئة بيت و بيت،مشتملةً على المفاهيم الحماسية. جدير بالذكر أن لهذه المعلقة أهميّتها الفنية و التاريخية البالغة و تُبيِّن لنا تعاليم تاريخية كثيرة و قيّمة من الحروب و بيئة عرب الجاهلية في تلك الحقبة الزمنية.

١-٢- اهداف و منهجية البحث

يسعى الباحث في هذا البحث أن يتطرّق لدلالة الفخر و بواعثه في معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي بالطريقة الوصفية التحليلية و يقوم بدراسة المعاني الخفية فيها.

١-٣- أسئلة البحث و الفرضيات

يسعى الكاتب في هذا البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

١- ما هي دوافع عمرو بن كلثوم للقيام بالفخر في معلقته؟

٢- ما هي أهم مضامين معلقة عمرو بن كلثوم؟

يبدو أن التفاخر بالشرف و عظمة القوم، السمة السائدة في معلقة عمرو بن كلثوم.

١ـ ٤ـ خلفية البحث

بِقَدْرِ ما بحث الكاتب، لم يوجد بحث حول موضوع الفخر في شعر عمرو بن كلثوم، لكن هناك بحوث حول الفخر في شعر سائر الشعراء و كذلك حول اغراض شعرية أخرى لعمرو بن كلثوم.نشير إلى البعض منها:

مقال"فخر در شعر متنبي و خاقاني" (الفخر في شعر المتنبي و خاقاني) لخليل برويني و تورج زيني وند، طبع في المجلة المحكمة لكلية الأدب لجامعة فردوسي مشهد، رقم ١٤٥، كذلك مقال " تصوير فخر در سروده هاي ابوفراس حمداني "(صورة الفخر في شعر أبي فراس الحمداني) لفيروز حريرجي و حامد صدقي و هو بحث مستخرج من رسالة تحت عنوان " تصوير شعري در سروده هاي ابو فراس" (الصورة الشعرية في شعر أبي فراس الحمداني) طبع في مجله الجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها رقم ١٣.كذلك مقال "صورة الفخر الأدبي عند بن نباتة المصري" لحسن سرباز، سعدي اسدي و حسام الدّين خاكبور،طبع في النسخة الأولى من مجلة الأدب العربي لكلية الآداب و العلوم الإنسانية لجامعة طهران في عام ٢٠١٥م. كذلك مقال تحت عنوان"معلقه عمرو بن كلثوم در تفسير قرطبي" لسيد حيدر فرع شيرازي ومعصومه حاجي زاده طبع في اجتماع التناص الوطني في ايران عام ٢٠١٥م. كذلك مقال بعنوان "نسقا الفحولة والقوّة في معلقة عمرو بن كلثوم" بقلم د. عبدالله على صالح الجوزي طبع في عام ٢٠٢١ في رقم ١٤من مجلة الآداب جامعة ذمار اليمنيّة.

٢ـ نظرة على الحقل الدلالي للفخر

الفخر في اللغة هو مدح و ثناء الخصال الحميدة و تدل أحيانا على الرّفعة و السيادة كما جاء في الحديث النبوي الشريف:" أنا سيد وُلد آدم و لا فخر. أي لا أقوله تبجّحا " (ابن منظور، ١٤١٤: ٤٨) هذا في حين أنه يشمل تعاريف مختلفة في الاصطلاح. فمثلا: جعله ابو هلال العسكري في حقل المدح و قال في دليل ذلك: "أن الفخر هو مدحك بالطهارة و

العفاف، والحلم،والعلم، والحسب و ما يجري مجري ذلك ". (١٤١٩: ١٣١). ابن رشيق قيرواني ايضا اعتباره مدحا و قال في تعريفه: " و الافتخار هو المدح بعينيه، إلا أنّ الشاعر يخصّ به نفسه و قومه)). (٢٠٠١. ج ٢: ٩٢). من جانب آخر، مصطفي صادق الرافعي يرد هذه النظرية و يقول: الفخر ليس نوعا من المديح بل اداة لحفظ التأريخ. و ثم في تعريفه يقول: ((فحقيقة الفخر إذن ليست مدحاً لكنّها تاريخ، و سواء في المعني التاريخ فضيلة الفرد و فضيلة الجماعة)). (٢٠٠٠. ج ٣: ٧٨)

نظرا للتعاريف اعلاه يمكن أن نقول: أن الفخر ظاهرة فطرية عند العرب و الشاعر في إطارها يتبختر بنفسه و قبيلته و يصف الخصال و الصفات التي افتخر بها العرب طوال التاريخ. علما أن هذا العمل كان يسبب تخليد ذكر هذه الصفات عندهم. كذلك كان الفخر يخرج من إطاره و حدوده و يصل إلى التبجّج و الأنانية و الغرور. لابد من الاشارة أن هذا النوع من المدح مذموم في نظر الاسلام و نهي الله الناس عندما يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان / ١٨).

٣ـ الفخر: أنواعه و صفاته

الفخر يشمل أنواعاً مختلفة، ندرس البعض منها في ما يلي:

أ- الفخر الذاتي

في هذا النوع من الفخر، يفخر الشاعر بصفات مثل: العقل، القلب، السخاء و فتوته و قبيلته و يصفها كدرجة و امتياز. مثال على ذلك، كان الشنفري يتباهى بفتوته و سخاءه و طرفة بن العبد يتباهى بتعاطيه الخمر.

ب - الفخر الحزبي و السياسي

في هذا النوع من الفخر، يفخر الشاعر بفضائله السياسية و يسعى لنشر و توسيع أفكاره و التغلب على افكار الناس و سوقهم إلى أهدافه.علماً أنّ هذا النّوع من الفخر قد راج بعد ظهور الاسلام و وصل ذروته في أيام الأمويين و نرى نماذج هذا النوع في الفخريات السياسية لفرزدق و الأخطل.

ج- الفخر الديني

يفخر الشاعر في هذا النّوع، بفضائله الإعتقادية، و الدينية، و الأحكام و قِيمه الأخلاقيه.ظهر هذا النمط بظهور الاسلام و تبلور فيما بعد كفنٍّ رائج و يمكن الإشارة إلى نماذج من هذا النوع في أشعار حسان بن ثابت الفخرية في مدح الاسلام والنبي ﷺ.

د- الفخر الحربي و الحماسي

في هذا النوع من الفخر الذي كان مع العرب منذ نشأتهم، يفخر الشاعر بالشّجاعة، البسالة، الحمية و البراز و يسعى بتذكير النّاس بها و أن يُخلّدها في التاريخ. نرى نماذج من هذه الأشعار في فخريات عمرو بن كلثوم التغلبي القومية و الطائفية و فخريات عنترة بن شدّاد الشخصية.

هـ- الفخر الادبي

يفخر الشاعر في هذا النوع بشاعريته و ذوقه الأدبي و يمدح شعره من منظار النسق، الدّقّة، الطلاقة، المضمون و الموسيقى و يعتبر نفسه الأفضل بالنسّبة لغيره من الشّعراء مثل ابن نباته المصري. (ابن نباته،(د.ت):٢١٤)

٤ـ نظرة إلى شعر و حياة عمرو بن كلثوم

ابوالاسود عمرو بن كلثوم من قبيلة تغلب، أبوه كلثوم سيد القوم و أمه ليلي بنت مهلهل،ابن اثير حول ام الشاعر يقول:" عندما وصل الخبر إلى مهلهل أن وليدته بنت أمر بوأدها. و عندما علمت زوجته بذلك أخفت البنت. هذا و بعد مدة علم المهلهل بذلك ولكن مع هذا أمر بالحفاظ عليها حتى تزوجها كلثوم و ولد منها عمرو بن كلثوم سيد القوم (١٩٦٥م، ٢٢٤). ينتشر بنو تغلب في أنحاء الجزيرة العربية و تعتبر من أهم القبائل العربية حتى قيل فيها: ((لو مكث الاسلام لفتكتت تغلب بالناس)). ترعرع الشاعر في هذه البيئه من الرفعة و السيادة و حصل على سيادة قومه في الخامسة عشر من عمره و بعد عمر طويل توفي في ٦٠٠ م(الفاخوري،(بدون تاريخ): ٨٨). عمرو هو شاعر شجاع، كبير و مفوه كامل و ذات صفات حميدة و كان من شجعان و فرسان العرب و يجيد نظم الاشعار الفخرية. (اسكندري، عناني. ١٣٧٣ش: ١٢٥).

يستمد أسلوب عمرو بن كلثوم الشعري من هواجسه العاطفية و الفكرية و تنبع منه امواج العاطفة و الخيال، لانه كان سيد قومه و كان يفخر بسيادته و سيادة قومه و كان يسعى أن يحافظ على هذه الافضلية بانتصار. علما أن أسلوبه في أشعاره ما كان منطقيا وكانت تغلب عليه العاطفة و الخيال حيث لا يعطيه مجال الفكر و يفتح لسانه بالغلو والاغراق الحماسي. هو يقول:

مَـــلأْنَا البَـــرَّ حَتَّـــى ضَـــاقَ عَنَّـــا ... وَظَهْـــرَ البَحْـــرِ نَمْلَـــؤُهُ سَفِيْنَـــا

إِذَا بَلَـــغَ الفِطَـــامَ لَنَـــا صَبِـــيٌّ ... تَخِـــرُّ لَـــهُ الجَبَـــابِرُ سَاجِدِيْنَـــا

(١١٥:٢٠٠٥)

- نحن نملاء البحر من سفننا و اذا شب طفل لنا سوف تسجد له الجبابرة من قدرته و عظمته.

كأنما أشعاره الحماسية تأخذ الطابع القصصي والتصوير الحماسي وتستفز مشاعر الشاعر لاختيار الكلمات. كأن كلماته مثل الخيول الجامحة في ميدان السباق تتوالي وتسمعنا موسيقى الحرب. كذلك بالتناسق بين الشكل والمضمون يقوم بالوصف ويصف قومه وسادته واجداده بالصفات والخصائل الحميده الجاهلية.في قصائده الحماسية كبار وصغار بني تغلب كلهم ابطال وعندما تسمع لجماله الفني تهيج الروح الحماسية وتبزغ فيك الشعور بالعزة و الغرور.(الفاخوري، المصدر السابق).

بقي منه قليلا من شعر الفخر والهجاء والمديح وأشهرها معلقته. هذه المعلقة النونية في البحر الوافر وذات مئه وبيت واحد وبالمطلع التالي:

أَلا هُبّـــي بِصَـــحنِكِ فَاصـــبَحين ... وَلا تُبقـــي خُمـــورَ الأَنـــدَرينا

(نفس المصدر: ١٠١)

- إسقينا بإنائك و لا تبقي من خمور الأندرين شيئا.

علما أن الزوزني والتبريزي وآخرون شرحوها ولأول مرة طبعت في عام ١٨١٩ وترجمت إلى الألمانية واللاتينية والفرنسوية والإنجليزية.

٥ ـ نظرة على معلقة عمرو بن كلثوم

هذه المعلقة وليدة روح تبعت من المجد و العظمة و روت من منهل الكبر و الغرور. جدير بالذكر آنها جرت على لسان الشاعر في زمنين و مكانين صعبين و تحت تأثير عاملين هامين و مذهلين و صورت الشجاعة و البراز. كذلك نظمت هذه المعلقة بكلمات ناعمة و إنسيابية و منسجمة، بحيث كل من يستمع إليها و يتأمل في موسيقاها القتالية و تصاويرها الحسية، تتوهج بداخله شعلة الحماس و البراز. إضافة لذلك هذه القصيدة كانت قيمة بحيث كان أبناء تغلب صغيرهم و كبيرهم الذين لا يخضعون للظلم في المهالك، قد حفظوها و ينشدونها لأنها تحكي أمجاد و شرف قبيلتهم.

نظمت معلقة عمرو بن كلثوم في زمنين و قسمين. دافع الشاعر لنظم الجانب الاول من القصيدة هو اختيار عمرو بن هند حكما بين تغلب و بكر. علما أن بين تغلب و بكر كانت حروب و خلافات شديدة.لهذا اختاروا عمرو بن هند من أجل كف الخلافات. شاعر و مدافع قبيلة تغلب، عمرو بن كلثوم - الذي لم يحترم حضور الملك- من أجل الدفاع عن قبيلته قام بسرد أمجاده و قبيلته في جانب من معلقته. حارث بن حلزه شاعر و مدافع قبيلة بكر كان شخص ذكي و ذو سياسة، أيضا تكلم في مدح و ثناء الملك و وهذا سبب أن ملك الحيرة يقضي بنفع بكر و خسارة تغلب. الابيات التي نظمها الشاعر عند عمرو بن هند، كان ممزوجة بوصف الخمر و المعشوق و الفخر و التهديد من أولها حتى البيت الثامن و الاربعون. كذلك دافعه من اجل نظم الجانب الثاني من المعلقة هو قتل عمرو بن هند على يد الشاعر.جدير بالذكر أن يوما قال عمرو بن هند لندمائه: هل يوجد في العرب شخص يأبي خدمة أمي؟ قالوا له نعم: عمرو بن كلثوم. سأل: لماذا؟ قالوا: لأن أباها مهلهل من ربيعة و عمها كليب و زوجها كلثوم، فارس العرب، و ابنها عمرو سيد العرب. لهذا عمرو بن هند أراد لقائه و أمه، و تقبل عمرو بن كلثوم. عندما ذهبا لزيارة عمرو بن هند، طلبت ام الملك من ليلي، ام الشاعر، أن تناولها إناء الطعام. فرفضت ليلي هذا الامر و صاحت: ((يا تغلب وا ذلتي)). عندما سمع الشاعر صياح الأم، غضب و قتل الملك. جدير بالذكر أن هذه المعلقة من البيت الثامن و الأربعين حتى النهاية تشتمل على مضامين مثل: الفخر، مدح قومه، الشجاعة، طلب الحرب، و إباء الظلم و الذل.(الفاخوري. المصدر السابق).

٦ـ اغراض الفخر في معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي

هذه المعلقة تحتوي على مضامين كثيرة و أهمّها:

أ- الفخر بشجاعة قومه و أمجاده في ميادين الحرب

عمرو بن كلثوم يفتخر بميادين القتال و الحروب الّتي انتصر فيها على الاعداء ويذكر تلك الأيام و يظهر للمتلقي شجاعة قومه هكذا:

بِيَـــوْمِ كَرِيْهَـــةٍ ضَـــرْباً وَطَعْنـــاً أَقَـــرَّ بِـــهِ مَوَالِيْـــكِ العُيُوْنَـــا

(المصدرالسابق: ١٠٣)

- في يوم الحرب بانتصاراتنا نقر عيون موالينا.

هو بحضرة الملك يقوم بمدح قومه بحيث ينسي مكانة الملك من هذا الحماس و الشوق المتوهج فيه ولا يهتم بعواقب حكمه ويقوم بوصف شجاعة ووقوف قومه بوجه الجور والظلم:

بِأَنَّـــا نُـــوْرِدُ الـــرَّايَاتِ بِيْضـــاً وَنُصْـــدِرُهُنَّ حُمْـــراً قَـــدْ رُوِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١٠٥)

- نحن ندخل الحرب برايات بيض و من كثرة الدماء التي نسيلها، تصبح الرايات حمراء بعد إتمام الحرب

في الأبيات المذكوره يعتبر الشاعر الحربَ مع الاعداء باعثا للفرح و السرور و لا يخاف منه. و هو يقول: لا نخرج من الحرب مهزومين، بل نخرج منها منتصرين بقتل الاعداء و برايات و سيوف ملطّخة بالدماء. و من جانب آخر هو يفتخر بسابقته المضيئة و ذات عزة حيث قومه تمرّدوا أمام كبار السّلطات و اعتبروا طاعة الآخرين عيبا و ذّلا.هو يمزج الانتصار على الاعداء مع الوصف و الفخر و هكذا ينشد فخره:

وَأَيَّـــامٍ لَنَـــا غُـــرٍّ طِـــوَالٍ عَصَيْنَـــا المَلِـــكَ فِيهَـــا أَنْ نَدِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١٠٥)

- كم من أيام قدعصينا أمرالآخرين فيها و هي أيام نفتخربها.

وَسَيِّـــــدِ مَعْشَـــــرٍ قَـــــدْ تَوَّجُـــــوْهُ بِتَـــاجِ المُلْـــكِ يَحْمِـــي المُحْجَرِيْنَـــا

(نفس المصدر:١٠٥)

- وكم من ملوك على رأسها التيجان وتحمي الآخرينين قدغلبناها.

تَرَكْـــنَ الخَيْـــلَ عَاكِفَـــةً عَلَيْـــهِ مُقَلَّـــدَةً أَعِنَّتَهَـــا صُفُـوْنَـــا

(نفس المصدر: ١٠٦)

- وأوقفنا الخيول عليه وأقمنا على جثمانه واقفين.

في الابيات السابقة، يشدد على أنّه لم نرخض للذّل أبداً ولم نصغر أنفسنا أمام الظالمين. و هو يعتبر هذه العزة والشّموخ دليلا للفخر و يفتخر بها. وكذلك يضيف أنّنا امام سيد قبيلة وقفنا صامدين وهزمناه. إضافة لذلك، مقابلة الاعداء والإغارة عليهم من صفات الشاعر وقبيلته حيث امتزجت بروحهم وأنفسهم وجاهزون لمقابلة الأعداء بسيوف مصلتة في أي مكان و زمان و يميلون للتملك و إظهار القدرة. هو في الاستمرار هكذا يبين حوادث ذي طلوح:

وَأَنْزَلْنَـــا البُيُـــوْتَ بِـــذِي طُلُـــوْحٍ إِلَـــى الشَـــامَاتِ نَنْفِـــي المُوْعِدِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١٠٦)

- ونزلنا بذي طلوح من منطقة الشام و هزمنا الأعداء.

وَقَـــدْ هَـــرَّتْ كِـــلاَبُ الحَـــيِّ مِنَّـــا وَشَـذَّبْنَاقَتَـــادَةَ مَـــنْ يَلِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١٠٦)

- الكلاب نبحت برؤيتنا و نحن قد أزلنا الأعداء تماما.

في الأبيات المذكورة هو يعلن بافتخار أننا هزمنا المهدّدين و شتّتنا الأعداء و كسرنا جبروت العدو بحيث أصبح كالشجرة الجرداء. يبين الشاعر فيما بعد شدّة إصطدامه بالاعداء والوقوف بوجهم بإغراق ومبالغة ويميل إلى التّكبر والغرور أننا نحرق اليابس والأخضر عند الحرب:

مَتَـــى نَنْقُـــلْ إِلَـــى قَـــوْمٍ رَحَانَـــا يَكُوْنُـــوا فِـــي اللِّقَـــاءِ لَهَـــا طَحِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١٠٦)

- عندما نعزم على محاربة قوم نهزمهم وننتصر عليهم.

يَكُـــوْنُ ثِقَالُهَـــا شَـــرْقِيَّ نَجْـــدٍ وَلُهْـــوَتُهَا قُضَـــاعَةَ أَجْمَعِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١٠٦)

- وقت الحرب نكرّ و نفرّ و يكون ميداننا وسيعا و الكل يحترق في مبارزتنا.

في الابيات السابقة يسعى الشاعر أن يصور قدرته و قبيلته الفائقة. هو يقول: إذا حدث حرب بيننا و عدونا فنحن الغالبون فيه، لأن كل من يقف أمامنا يتحطم.هو يقول بوضوح: أننا نبداء الحرب و نحن المنتصرون أيضا. هو يشبه الحرب بالرحي و يمثل القتلي بالدقيق و يقول: أن قبيلة قضاعة ستنهزم و تتحطم.ثم يصف الحروب و ساحات القتال و كيفية حصد رؤوس الابطال في تلك الساحات. هو يبين أن مهما كان عدد الأعداء سينهزمون أمامنا:

كَـــأَنّ جَمَـــاجِمَ الأَبْطَـــالِ فِيْهَـــا وُسُـــوْقٌ بِالأَمَاعِـــزِ يَرْتَمِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١٠٧)

- أجساد الأبطال مثل أثاث الإبل مرمية على الأرض.

نَشُـــقّ بِهَـــا رُؤُوْسَ القَـــوْمِ شَقّـــا وَنَحْتَلِـــبُ الرِّقَـــابَ فَتَحْتَلِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١٠٧)

- نهشم الرؤوس و نحصد الرقاب.

يُدَهْـــدِهِنَ الـــرُّؤُوسِ كَمَـــا تُدَهْـــدَي حَـــزَاوِرَةٌ بِأَبطَحِـــهَا الكُرِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١١٤)

- ندحرج رؤوس الابطال كما تدحرج الكرة في ساحة اللعب.

بالنظر إلى الأبيات السّابقة يمكن القول بأنّ الشاعر قام بتحقير أبطال الأعداء تحقيرا شديدا و قام بتصوير فظيع لقتل الاعداء و هو يقول نقتل أبطال الأعداء واحدا تلو الآخر بحيث تكون أشلائهم، اجساداً بلا رؤوس. يتكلم عمرو بن كلثوم عن عزيمة قومه و إرداتها و يقول عندما الآخرون يفقدون الحيلة، فرسان قومنا يذهبون لنجدتهم و الدّفاع عنهم:

إِذَا مَـــا عَـــيَّ بِالإِسْنَـــافِ حَـــيٌّ مِـــنَ الهَـــوْلِ المُشَـــبِّهِ أَنْ يَكُوْنَـــا

(نفس المصدر: ١٠٨)

- عندما يعجز الآخرون عن العمل من شدة هولهم وخوفهم.

نَصَبْنَـــا مِثْـــلَ رَهْـــوَةِ ذَاتَ حَـــدٍّ مُحَافَظَـــةً وَكُـــنَّا السَّابِقِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١٠٨)

- نحن نثبت و ندافع عن اولئك الذين ضعفت حيلتهم.

هنا يقول الشاعر: نحن نُدافع عن اولئك الذين يخافون مواجهة أعدائهم و لايطيقون الوقوف بوجه المعتدي و ندافع عنهم بكل ما نملك. و بشكل آخر الشاعر هنا يصف نفسه وقبيلته بأنهم يدافعون عن المظلومين ويدافعون عن أنفسهم وأعراضهم أمام العدوان. وفي استمرار ذلك يفخر الشاعر بأبناء قومه. صغيرهم و كبيرهم و يحاول أن يصنع منهم أبطالا.. لذلك يمدحهم كيف يهجم الصغار و الكهول على الاعداء و يهزمونهم ولايخافون الموت بل يستقبلونه و يستجيبون لدعوتهم إلى الحرب:

بِشُبَّـــانٍ يَـــرَوْنَ القَـــتْلَ مَجْـــداً وَشِيْـــبٍ فِـــي الحُـــرُوْبِ مُجَرَّبِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١٠٨)

- كبارنا و صغارنا يتقدمون في الحروب و ينتصرون و لايخافون العدي.

إِذَا بَلَـــغَ الفِطَـــامَ لَنَـــا صَبِـــيٌّ تَخِـــرُّ لَـــهُ الجَبَـــابِرُ سَاجِدِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١١٥)

- عندما يكبر أطفالنا تقوم الاعداء بالخوف منهم مهما كان العدو كبيرا.

في الابيات السابقة يمدح الشاعر صغار و كبار قومه لانهم لا يخافون الحرب بل يستقبلونه بفخر و يؤكد على هذه النقطة أن الجميع يخضعون أمامنا و يعتبروننا سادة و يقول لا يتمكن الظالمون أن يظلموننا و يحقروننا و يضيف دن حتى صغا قومي سبب إذلال الاعداء.

ب- الفخر بمكارم اخلاق قومه

الشاعر يلتزم بشرف وعظمة قومه ويعيب أي إطاعة من الآخرين. تقف قومه أمام الظّلم وتردّ على أي إعتداءٍ، بشدّة وحدّة:

أَلاَ لاَ يَجْهَلَـــنَّ أَحَـــدٌ عَلَيْنَـــا فَنَجْهَـــلَ فَـــوْقَ جَهْـــلِ الجَاهِلِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١٠٩)

- اذا جهل احد و سفه امامنا، نهلكه و نعاقبه بما هو اعظم من سفهه و جهله

إِذَامَـــا المَلْـــكُ سَـــامَ النَّـــاسَ خَسْفـــاً أَبَيْنَـــا أَنْ نُقِـــرَّ الـــذُّلَّ فِيْنَـــا

(نفس المصدر:١١٥)

- نحن لا نركع للذّل إذا أراد ملك أن يذلّ رقاب الناس.

مَـــلأْنَا البَـــرَّ حَتَّـــى ضَـــاقَ عَنَّـــا وَظَهْـــرَ البَحْـــرِ نَمْلَـــؤُهُ سَفِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١١٥)

- البَرّ و البحر امتلأت منّا و من جيوشنا و من أبنائنا.

يصور الشاعر في الادأبيات السابقة إبائه و قومه للظّلم و فُتوّة قومه و يقول نحن لا نخضع أبدا للظّلم و لا نقبله. هو يحذّر أعدائه أن إذا ساموهم بظلم و أذي سوف يردّون و يجيبون بشدّة و يقول بعد ذلك أنّهم كثيرون و يملأون الأرض بكثرتهم و عددهم، و يملأون االأرض و البحار بسَطوتهم و يعتبر أنَّ طريقة قومه طريقة الأحرار فهم لا يقبلون الظّلم و لايظلمون أحد ثم يقوم بتوصيف خصائص قومه فيقول لا ينقضون عهد و لا يخونون به و بسبب امتلاكهم القوّة و العزيمة الرّاسخة لايطيقون الذلّ و ظلم الآخرين:

فَـــإِنَّ قَنَاتَنَـــا يَـــا عَمْـــرُو أَعْيَـــتْ عَلَـــى الأَعْـــدَاءِ قَبْلَـــكَ أَنْ تَلِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١١٠)

- لا يمكن لأحد أن يقلّل من عزيمتنا و قوّتنا.

إِذَا عَـــضَّ الثِّقَـــافُ بِهَـــا اشْمَـــأَزَّت وَوَلَّتْـــهُ عَشَـــوْزَنَةً زَبُـــوْنَـــا

(نفس المصدر: ١١٠)

- نحن كالرّمح لا نستقيم لأحد ونبقي صامدين و واقفين.

وَنُوْجَـــدُ نَحْـــنُ أَمْـــنَعَهُمْ ذِمَـــاراً وَأَوْفَاهُـــمْ إِذَا عَقَـــدُوا يَمِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١١١)

- نحن أوفي من الآخرين و أبقي على العهد من الآخرين.

في الأبيات السابقة يقول: إنَّ عزتنا و شرفنا تدفع الذلة عنّا و لا يضعُف عزمنا و إرادتنا.و يضيف أننا المحافظون الحقيقيون لشرفنا و عِرضنا و لاتجد أحدا أثبت منا في ذلك. كذلك يتكلّم عن الثّبات في الوفاءِ بالعهد و يقول لا يوجد قوم أثبت من قومي على العهد. بمعنى آخر هو يريد أن يذمّ عدم الغيرة وعدم حفظ العِرض و يذمّ نقض العهد.علما أنَّ قبيلة عمرو بن كلثوم،رجال الملاحم و الميدان حيث يتوهّج فيهم نار الحرب و شوق البراز، لهذا يشعلون فتيل الحرب بأقلّ شعلة و اضافة لذلك دائما مستعدون للغلبة على الذّل و النّصر على الأعداء و من اجل ذلك يعيشون التّأهّب للحرب و يلبسون الدِرع دائما:

عَلَيْنَا البَيْضُ وَاليَلَبُ اليَمَانِي وَأَسْيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِيْنَا

(نفس المصدر: ١١٢)

- نحن مدجّجون بالسّلاح و مستعدّون للحرب أتم الإستعداد.

عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلاَصٍ تَرَى فَوْقَ النِّطَاقِ لَهَا غُضُوْنَا

(نفس المصدر: ١١٢)

- ترى فينا الإستعداد للحرب و على أجسادنا الأدوات الحربية.

إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الأَبْطَالِ يَوْماً رَأَيْتَ لَهَا جُلُوْدَ القَوْمِ جُوْنَا

(نفس المصدر: ١١٢)

- إعتادت أجسادنا على الأدوات الحربية و لبسها.

في الابيات السابقة هو يقول: نحن مزودون بجميع الادوات الحربية من السيف حتى الدرع في متناول ايدي الجميع و يضيف: أبناء قبيلته من أجل الدّفاع و الحماس،مستعدون للتّضحية و لايألون جُهدا في هذا المسير. هكذا يتابع قوله أنَّ مقاتلي قومه من أجل عظمة ورفعة قومه، يتحمّلون الجراح والأذى. و كذلك يتابع أن مقاتلي قومه دائما بيدهم السلاح و مدرعون للدفاع عن كرامة و عزّة القوم. هو يريد بهذا التّصوير الحماسي أن يصوّر شجاعة و بطولة أبناء قومه.عمرو بن كلثوم و هو سيد شجاع و ناظم قومه، يفضّل قومه على الجميع ولا يخضع لأي قدرة حتى لا يحترم الملك و يمنع الملك عن القضاء أطراف قومه

بتهديد و غضب و هكذا يمدح قومه:

أَبَاهِنْـــــدٍ فَـــــلاَ تَعْجَـــــلْ عَلَيْنَـــــا وَأَنْظِـــــرْنَا نُخَبِّـــــرْكَ اليَقِيْنَـــــا

(نفس المصدر: ١٠٥)

- يا اباهند لا تعجل فنحن نخبرك بعزتنا و قدرتنا.

بِـــأَيِّ مَشِيْئَـــةٍ عَمْـــرُو بْـــنَ هِنْـــدٍ نَكُـــوْنُ لِقَيْلِكُـــمْ فِيْهَـــا قَطِيْنَـــا

(نفس المصدر:١٠٩)

-لماذا يجب علينا أن نخضع لقراركم و حكمكم؟

بِـــأَيِّ مَشِيْئَـــةٍ عَمْـــرَو بْـــنَ هِنْـــدٍ تُطِيْـــعُ بِنَـــا الوُشَـــاةَ وَتَزْدَرِيْنَـــا

(نفس المصدر:١٠٩)

- كيف تقبل كلام الوشاة فينا و تريد إخضاعنا و إذلالنا؟

تَهَـدِّدُنَـــا وَتُوْعِـــدُنَا رُوَيْـــداً مَتَـــى كُـــنَّا لأُمِّـــكَ مَقْتَوِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١٠٩)

كيف تهددا؟ و هل كنا يوما خدما لأمك؟

في الأبيات السّابقة يحذّر الشاعرُ الملك ليُحسن كلامه و فعله و لايحتقر قومه. هو يدعوه للهدوء و يحذّره من التهديد و الإرعاب و يقول إنّ الوشاة لا ينطقون بالحقيقة عنا و يصفوننا بأنّنا أعداء الاخرين. يقول لا يمكن لأحد أن يخضعنا بلغة التهديد. يعتبر عمرو بن كلثوم قومه أعلي و أشرف من الآخرين حيث يحقّقون أي أمنية عندهم و يريدون من أي شيء، أفضله و ينزلون في أي أرض يريدون دون أن يتمكن أحد اعتراضهم:

وَأَنَّـــا المَانِعُـــوْنَ لِمَـــا أَرَدْنَـــا وَأَنَّـــا النَّـــازِلُوْنَ بِحَيْـــثُ شِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١١٥)

- نمنع و نقطن كيفما و أينما نشاء.

وَنَحْـــنُ التَّـــارِكُوْنَ لِمَـــا سَخِطْنَـــا وَنَحْـــنُ الآخِـــذُوْنَ لِمَـــا رَضِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١١١)

- نحن نعطي ونمنع كيفما نشاء.

وَنَشْـــرَبُ إِنْ وَرَدْنَـــا المَـــاءَ صَفْـــواً وَيَشْـــرَبُ غَيْرُنَـــا كَـــدِراً وَطِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١١٥)

- نحن نشرب الأفضل والأحسن وغيرنا يشربون الرديئ الدني.

في الابيات المذكوره يشير الشاعر إلى قدرة و ارادة قومه و يقول لو لم نشأ شيئا، نمنعه عن انفسنا و لو أردنا النزول بمكان، لايمكن لأحد منعنا عن ذلك. و يقول إذا سخطنا شيئا لا نجلبه و لا نقبله. و اذا رضينا أمرا نجلبه لأنفسنا و بعبارة أخرى، يقول: قبولنا لأي شيئ و عدم قبولنا لشيئ، رهين لرضانا و سخطنا. و يقول نحن دوماً نختار الأفضل و الاخرون يحظون بالرديئ و يقول: قومي دائما يختارون الأحسن و الأفضل لأنّهم الأفضل و يستحقّون الأفضل. في حين أنّ الاخرين يطلبون الأدني و مكانتهم بتلك الرتبة.

ج - تحقير العدو

يفتح الشاعر لسانه بتحقير العدوّ و هكذا يحتقر و يستهزء بمخاطبه، أنّكم عندما قدمتم للحرب، إستقبلناكم كالضّيوف و دمّرناكم كي لا تحزنوا من ضيافتنا:

نَزَلْتُـــمْ مَنْـــزِلَ الأَضْـــيَافِ مِنَّـــا فَأَعْجَلْنَـــا القِـــرَى أَنْ تَشْتِمُوْنَـــا

(نفس المصدر: ١٠٦)

- طلبتم قتالنا فأسرعنا لهزيمتكم كي لاتحزنوا منا.

قَرَيْنَاكُـــمْ فَعَجَّلْنَـــا قِرَاكُـــمْ قُبَيْـــلَ الصُّـــبْحِ مِـــرْدَاةً طَحُوْنَـــا

(نفس المصدر: ١٠٦)

- عجّلنا في استضافتكم و قبل الصبح قمنا بتدميركم.

يقوم الشاعر هنا بتحقير الاعداء بشدّة و يعبّر عنهم أنّهم يستحقّون الموت و الهلاك و يخاطبهم بلسان السّخرية، أنكم أغرتم علينا في الصباح ولكننا قتلناكم بسرعة و هو يريد أن يذكر هذه القضية أنّ قومه لا يمهل العدوّ كثيرا و يدمّره في أوّل فرصة و هو يذكر صفتين من صفات قومه و هما "الإستعجال بالهجوم "و"إذلال العدوّ و تحطيمه".يجمع الشاعر هنا

الملحمة و السُّخريّة و يمدح شجاعة و مهارة فرسان قومه من جانب و ينتقل الى ذمّ و تحقير العدوّ من جانب آخر. يهدف الشاعر بإستخدامه لعبارة "قبيل الصبح"، الى تبيين هذه المسألة أنّ العدوّ عندما يغزو، يسقط في نفس الوقت. بعبارة أخرى، عندما يهجم العدو،لايستغرق وقتاً طويلاً حتى يسقط و يتدمّر، لأنّه سوف يقابل الردّ من جانب شجعاننا. و يشير الشاعر أيضا الى هذه النقطة أنّه إذا نحن تأخرنا في الردّ على العدوّ، سيكون هذا الأمر نوعا من التحقير و الإهانة بالنّسبة الى أنفسنا. و يتحدّث الشاعر عن شجاعة قومه بصورة كأنّ العدوّ يمهّد نفسه للموت.هنا الشاعر يصور العدو و يقيّمه بمقام الضيف لهم؛و هذا النوع من الوصف يصوّر تحقيره لهم و سخريّته منهم.في نظر الشاعر، يدخل العدو عليهم دخول الضيف، لكنّه يرجع حقيراً و ذليلاً. يصوّر الشاعر نوعاً من المفارقة أمام القاريء بجعله شيئين مضادّين أمام بعض؛ فهو تارةً يصف اعدائه بالضّيوف و تارةً أخرى يسمّيهم عدواً. استخدام مفردة "طحون" يدلّ على أنّ قوم الشاعر انهالوا على عدوّهم بضربةٍ كبيرة قاسية؛ و هذه الكلمة، كفيلة بأن توضّح كميّة القتلى في جيش العدوّ بصورةٍ واضحة جليّة. والوصف بهذه الطريقة يدلّ على هيبة و عظمة قوم الشاعر و قوّتهم في الحروب المختلفة.

الشاعر يشير هنا الى أنّ قومه لم يكونوا من الذين بدءوا الحرب و لم يصفهم بالمتجاوزين و المتمردين، و يقول نحن لم نكن من الذين خاضوا الحرب اولاً، لكننا نحن من ينهيها. يأتي الشاعر بعبارة "نزلتم نزل الأضياف" ليصف اعدائه بالطغاة الجبرة.هو يسعى الى الوصول الى هذه النقطة و القول أنّ قومنا لم يتحمّلوا التجاوز عليهم و يردّوا عليه بلمح البصر. يسعى الشاعر بتكرار مفردة "قِرى" أن يشير الى الضّربات العنيفة التي انهال بها جيشه على الأعداء و يذكّرهم بها، بعبارةٍ أخرى يقول الشاعر كما أنّ المضيّف يسعى قصارى جهوده ليحسن ضيافته للضيف، فنحن ايضاً أمام العدو الذي سرق ليلة في التجاوز علينا لم نجلس مكتوفي الأيدي و سنردّ عليهم بكل سلاحنا و قوانا.

د- مدح نساء قبيلته

يفخر عمرو بن كلثوم بنساء قبيلته لأنّهنّ يساعدن الرّجال في الحرب و يطعمن الخيل ويجهزنهم. الشاعر يخاف من تأسيرهن و التّعرض لهنّ و ينشد في وصفهنّ:

عَلَـــى آثَارِنَـــا بِيْـــضٌ حِسَـــانٌ نُحَـــاذِرُ أَنْ تُقَسَّـــمَ أَوْ تَهُوْنَـــا

(نفس المصدر: ١١٣)

- تتبعنا النّساء الجميلات البيض، فنخاف أن يَأسِرهنّ العدو.

إِذَا مَـــا رُحْـــنَ يَمْشِـــيْنَ الهُوَيْنَـــا كَمَـــا اضْـــطَرَبَتْ مُتُـــوْنُ الشَّارِبِيْنَـــا

(نفس المصدر:١١٤)

- تمشي نسائنا بتبختر و خيلاء كما يمشي السكران..

يَقُتْـــنَ جِيَـــادَنَا وَيَقُلْـــنَ لَسْتُـــمْ بُعُوْلَتَنَـــا إِذَا لَـــمْ تَمْنَعُـــوْنَـــا

(نفس المصدر: ١١٤)

- هن يطعمن الجياد و يذكّرن أزواجهنّ بواجبهم بحمايتهنّ.

ظَعَـــائِنَ مِـــنْ بَنِـــي جُشَـــمٍ بِـــنْ بِكْـــرٍ خَلَطْـــنَ بِمِيْسَـــمٍ حَسَـــباً وَدِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١١٤)

- نسائنا جميلات و تتزيّن بالمكارم اخلاقية و الدينيّة.

في الأبيات السّابقة، يتكلم الشاعر عن نساء يحضرن ساحات القتال بجانب الرّجال. من عادات عرب الجاهلية أن يصحبون النساء معهم في الحروب و القتال، لأنّهم كانوا يخشون بأن يصيبهنّ أذي من قِبل الأعداء أو يأسرونهن.و هنّ يقمن بإطعام الجياد و تمريض الجرحي و حثّ بعولتهنّ و رجالهنّ على الإستقامة. الشاعر يصوّر هذه النّساء الحسناوات بصفات مثل: التبختر، الجسامة، الجمال، الحياء و العفة و امتلاك الأسلوب و الحسب و النسب. هؤلاء النّساء يطلبن من بعولتهنّ أن لايرضوا بتعرض الأعداء لهنّ و أخذهنّ أساري، و يعتبرن أحد واجبات بعولتهنّ، الدفاع عن الشّرف و عِرض القبيلة و إذا لم يتمكنوا من القيام بهذه المهمّة،فهم ليسوا أهلا ليكونوا بعولتهن.

يمدح الشاعر في هذه الأبيات الصّفات الجسميّة و الجوهريّة لنساء قبيلته بأحسن وجه، و يفضّل نساء قومه على النّساء الأخريات في المجالات المختلفة في الحياة.تشارك هؤلاء النساء و هن يساعدن القبيلة - في النشاطات المختلفة جنباً إلى جنب مع الرجال حتى في ساحة المعركة.جدير بالذكر أنّ رجال القبيلة من جهة في نزاع و حرب و من جهة أخرى حُرّاس على نساء القبيلة

حتى لا يُصبنَ بأذيً من جانب العدو.تتمتّع هؤلاء النساء بالصفات الحسنة كألنّضال و الحبّ و الحماس. هولاء النّساء لا يعتبرن أنفسهنّ منفصلات عن أزواجهنّ و يتولّين مسؤوليّة جزءٍ من الشّؤون الحربية. و تفضّل هؤلاء النسوة، القتل على السبي،لذلك يؤكدن على أزواجهنّ بإستمرار على إبعاد العدوّ عنهنّ.كان العرب في الجاهليّة يعتقدون إذا سُبيت أزواجهم في الحرب من قبل العدو فَإنّ هذا السّبي سيصبح وصمة عار على القبيلة و سيبقي هذا العار دائما مع تلك القبيلة.هنا الشاعر يحاول تحرير نساء قبيلته من وتيرة أُحاديّة البُعد، و يقول: هؤلاء النساء اضافة على الجسم الصالح،قد رعين الفضائل الصّالحه في أنفسهنّ و هذه الفضائل قد أنجبت دعماً قوياً للقبيلة. من الواضح أنّ ألإقتراب بين النساء و الرجال في مسار الحياة و الحرب كان يزيل العديد من الأخطار و الابتزازات من القبيلة و هزمْ الأعداء.

هـ- الفخر بتعاطي الخمر

للشّراب عند الشاعر مكانة هامّة لأنّ برأيه عند أحتساء الشراب تُصغر الدنيا و لذّاتها في عين الشارب. هو يبدأ معلّقته هكذا بوصف الشراب:

أَلاَ هُبِّـــي بِصَـــحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَـــا وَلاَ تُبْقِـــي خُمُـــوْرَ الأَنـــدَرِينا

(نفس المصدر: ١٠١)

- قم أيها الساقي و اسقنا من شراب الأندرين و لاتذر منه شيئا إلا و اسقيتنا.

وَكَـــأْسٍ قَـــدْ شَـــرِبْتُ بِبَعْلَبَـــكٍّ وَأُخْـــرَى فِـــي دِمَشْـــقَ وَقَاصِرِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١٠٢)

- كم من خمر شربتها في أماكن مختلفة وتلذذت بها.

تَجُـــورُ بِـــذِي اللبانَـــةِ عَـــن هَـــوَاهُ إذا مـــا ذاقَهـــا حـــتى يَلِينـــا

(نفس المصدر: ١٠٢)

- الخمر تغني الشارب و تجعله لينا.

الشاعر هنا يطلب من الساقي أن يعطيه النّشوة بخمر الصّباح،و يريد أن يبدأ يومه بتعاطي الخمر حتّى يزيح الهمّ و الغمّ من الانسان. تصنع هذه الخمرة لحظات مفرحة و

خالدة لشاربها، و يتخلّص الإنسان من الأعمال المحزنة بشربها و يجرّب في عالمه الخيالي لحظات سعيدة و بلا هواجس. يونس بشرب الخمرة و يتمتّع بها بحيث يتذكّر كل الأماكن الّتي شرب بها الخمر. يتذكر الشاعر الخمر في ثلاث اماكن و هي:" بعلبك"،" دمشق" و "قاصرين". كأنّما الخمر امتزجت مع الأماكن الّتي تشرب بها.في هذه الأبيات،يطلب الشاعر من الساقي أن يناوله الخمر في الفجر،و يعطيه جميع الخمور الموجوده في حي الأندرين حتى يبتعد قليلا بشربها من أحزان الحياة اليومية و يقضي ساعات سعيدة بمرح و عطف. وَ مِنَ الْجَدِيرِ بِالذِّكْرِ أَنَّ العرب في الجاهلية ما كانوا يرون قبحا في شرب الخمر، و مضوا أوقات الفراغ بشرب الخمر و نقل الأفكار الجاهليّة. ولم تمنحهم هذه الهوايات في أكثر الأحيان فرصة للتّفكير في فلسفة الخلق و النّظر إليها بتمعّن. لقد كانوا مدمنين على شرب الخمر إلى درجةٍ لم يتمكنوا بالخلاص منه بسهوله. لذلك نهي الإسلامُ شربَ الخمر شَيئاً فَشَيئاً لأنّ الخمر تفسد عقل الإنسان و تجبره على أيّ فعلٍ فاحش، و تمحي نور قلبه و تدفعه على افعالٍ كسفك الدماء و تمنعه من ذكر الله. و لهذا قامَ الإسلام بتحريمها.

و- الفخر بجياد قومه الجامحة

الشاعر يقوم بوصف الجياد الأصيلة الّتي ورثها من آبائه و يفخر بسرعتها و كيف تصول و تجول بها في ساحة الحرب و تحمل على الأعداء:

وَتَحْمِلُنَـــا غَـــدَاةَ الـــرَّوْعِ جُـــرْدٌ عُـــرِفْنَ لَنَـــا نَقَـــائِذَوَا فَتُلِيْنَـــا

(نفس المصدر:١١٣)

- هذه الجياد تحملنا على الاعداء و هي الّتي تعلّمت علينا بعدما أخذناها و كبّرناها.

وَرَدْنَ دَوَارِعـــاً وَخَـــرَجْنَ شُعْثـــاً كَأَمْثَـــالِ الرِّصَائِـــعِ قَدْبَلِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١١٣)

- يستهلكن الجياد كل طاقتهنّ في ساحة الحرب حتى يخرجن من السّاحة على غير الصورة الّتي دخلنها.

وَرِثْنَـــاهُنَّ عَـــنْ آبَـــاءِ صِـــدْقٍ وَنُـوْرِثُهَـــا إِذَا مُتْنَـــا بَنِيْنَـــا

(نفس المصدر: ١١٣)

- ورثنا هذه الجياد من آبائنا و نورثها لأبنائنِا.

الشاعر في هذه الابيات يتكلّم عن جياد ورثها من آبائه و سبّبت له الانتصار في مختلف الحروب. و يقول أنها وصلت إلينا جيل بعد جيل و كما وصلت إلينا من آبائنا، سوف تصل بيد أبنائنا. الشاعر هنا يريد أن يفضّل جياد قومه على جياد الأعداء و يعرّفها كسبب لإنتصارات قومه.و هو ايضا يقول: إن هذه الجياد تربّت على أيدينا و بأسلوبنا و تدخل الحرب نشيطة و تخرج منها بتعب. وكان من إحدى عادات العرب في الجاهليّة، ألمجد بأبائهم و أجدادهم، و كانوا يمدحون أسلافهم بصدقهم في القول و الفعل و يحاولون دائما بأن يزينوا سلوكهم كأسلافهم بالفضائل الاخلاقية. و اشتهرت قبيلة التغلب- الّتي نشأ منها شاعر هذه المعلقة- بتربية الخيول السّريعة، وكانوا يعتقدون أنّهم يُدينون بانتصاراتهم لهذة الخيول المنقطعه النّظير و المحاربين الشّجعان.و كانت للحصان علاقة قريبة معهم لدرجة و كأنه عضواً من افراد عائلتهم.و كان من أمجاد العرب قبل الإسلام أن يورثوا لأبنائهم خيولا نبيلة سريعة.وكان أبناء القبيلة منذ البداية يحاولون بأن يتعلّموا الرّماية و ركوب الخيل حتى يتمكنوا من إزدياد أمجاد عديدة للقبيلة.و كانت خيولهم أيضا كألمحاربين المدرّعين،لأنّها كانت من أهمّ ركائز الحرب،حيث حقّقت إنتصارات عظيمة للمحاربين،و تهتمّ قبيلة التّغلب خيولها لدرجةٍ إذا تم قبض هذه الخيول من قِبل العدوّ، أطلقوا سراحها، و تساهم خيول هذه القبيلة أيضا في المعركة جنباً إلى جنب مع محاربي القبيلة،و تدخل في ساحة المعركة قويّة صامدة و تخرج منها متعبة عاجزة. كأنّ الخيول كانت على قدر استطاعتها تفتح الطّريق لركّابها و تركل العدو بسنابكها. و يعتقد الشاعر في هذه الأبيات أنَّ محاربي قبيلتة لن يُهزموا في أيّ معركة و يغادرون ساحة المعركة منتصرين. في هذه المعارك لا يأسر و لا يقتل محارب من قبيلتة من قِبل العدوّ.و المحاربون الشّجعان و الخيول السّريعة و المعدّات الحربيّة هي مفتاح إنتصارهم في أي معركة.و يذكر الشاعر أنّ قبيلتة تستخدم من خيولها لا من خيول الآخرين لمحاربة العدوّ.و تَربّت هذه الخيول منذ صغرها حتى بلوغها على يد القبيلة و اعتادت على مزاجهم و عاداتهم.

ز- الفخر بالفراق و الابتعاد

الشاعر حائر و حزين لبُعده عن عشيقته و يفتخر بهذا الهجران، ويبالغ بذلك إلى

درجةٍ، يرى حزنه أكبر من حزن ناقة فقدت صغيرها أو عجوزة وحيدة ثكلى بتسعة اولادها:

فَمَـــا وَجَـــدَتْ كَوَجْـــدِي أُمِّ سَـــقبٍ أَضَلَّتْـــــهُ فَرَجَّعَـــــتِ الحَنِيْنَـــــا

(نفس المصدر: ١٠٤)

-الناقة التي فقدت ولدها و تحن عليه لا يعادل حنينها حنيني

ولاَ شَـــمْطَاءُ لَـــم يَتْـــرُك شَقَاهَـــا لَهـــا مِـــن تِسْعَـــةٍ إلاّ جَنِيْنَـــا

(نفس المصدر:١٠٥)

- لن يصل حزن الشمطاء التي فقدت تسعة من أبنائها لحزني.

الشاعر هنا يتكلم عن شدّة حزنه و توجّعه و يقول: مصيبة و محنة الابتعاد عن الحبيب هائل، بحيث لا يعادله شَيْءٌ. و كذلك يضيف: حتى النّاقة الّتي فقدت ولدها و تحن عليه لا يعادل حنينها حنيني. و هو كذلك يقول: إنّ حزن العجوز الشّمطاء الّتي فقدت تسعة من اولادها لا ترتقي لحزنه ولم تحزن مثله. بعبارة أخرى، المرأة التي فقدت تسعة من أولادها،يكون حزنها كبير جدا لكنّ حال مثل هذه العجوز أفضل من حاله و يعتبر نفسه أثكل منها. الشاعر يعمد بإختيار عدد تسعة حتى يبين محنة المرأة من جانب و من جانب آخر يبين ضُعف حزنه على حزنها.جعل الشاعر البيت الثاني موزوناً بإختيار كلمتي "شمطاء" و " شقا" وجعله ايضا متناسقاً بإستخدام " شقاها" و" جنينا" على ضوء صنعة التصريع. والتّصريع من الظّواهر الإيقاعية الملازمة لمقدّمات القصائد العربية غالباً، و هو ظاهرة تكرارية، حيث يلتزم الشاعر في التصريع تكرارَ مجموعة الحروف الّتي انتهي بها الشّطر الأول من القصيدة في الشّطر الثاني، و قد يتابع ذلك في بعض أبيات قصيدته، يقول ابن الأثير:" و اعلم أنّ التّصريع في الشّعر بمنزلة السّجع في الفصلين من الكلام المنثور، و فائدته في الشعر أنه قبل كمال البيت الأول من القصيدة تعلم قافيتها(١٩٩٨: ١٠٤)، و قد قسّمه على عادته في التقسيم و التفريع إلى سبع مراتب لم يذكرها أحد على ذلك الوجه غيره، ما يهمنا في الأمر هو أن نبين أنّ التّصريع ظاهرة إيقاعية مستحبّة لدي الشّعراء، و كانوا يؤثرون افتتاح قصائدهم بها، و سنجد أنّ المعلّقات السبع جميعاً افتُتحت بالتّصريع، و كذلك، أكثر الأشعار في الجاهلية و الإسلام.

النتائج:

١- هدف عمرو بن كلثوم من إنشاد هذه القصيدة - التي بنيت على الفخر الحماسي، والفخرالذاتي، والفخرالديني - هو الفخر بشرف قومه و عظمته.

٢- يعكس الشاعر فخره في معلقته بالبطولة وانتصارات قومه في ساحة القتال، تحقير العدو، الفخر بنساء قومه، الفخر بتعاطي الخمر و الفخر بجياد قومه الجامحة.

٣- هو في الفخر الحماسي - الذي يشمل جانبا كبيرا من معلقته-يتطرق إلى الشجاعة والانتصارات في ساحة القتال و ارادتهم القوية في الحروب و تهديد الملك و تحقيره.

٤- هو يتطرق في الفخر الذاتي إلى وصف خصائص أجداده الحميدة و تعاطي الخمر ووصف الجياد السريعة الجرد.

٥- هو في الفخر الديني يقوم بمدح نساء قومه حيث جمعن جمال الصورة و السيرة وساعدن الرجال وقت الحروب.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. ابن اثير الجزري، ضياءالدين نصرالله، ١٩٩٨م، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر،تحقيق:كامل محمد محمد عويضه ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت،
٢. ابن اثير، غر الدين، ١٩٦٥ م، الكامل في التاريخ، لبنان، بيروت، نشر دارالكتب العلمية
٣. ابن منظور، جمال الدين محمد، ١٤١٤ ق، لسان العرب، بيروت، دار صاد، الطبعة الثالثة
٤. ابن نباته، جمال الدين، (د. ت)، ديوان ابن نباته، بيروت، دار إحياء التراث العربي
٥. اسكندري، احمد. عناني، مصطفي، ١٣٧٣ش. الوسيط تاريخ ادبيات عرب. ترجمة رادمنش، منشورات ديبا، الطبعة الأولى
٦. امين،احمد، (د.ت)، ضحي الاسلام، نشر مكتبة النهضة المصرية، الجزء الاول
٧. ايزد پناه، عارفه، ١٣٩٤ ش، رسالة ماجستير، بررسي جلوه هاي عواطف در اشعار زهير بن ابي سلمي و عمرو بن كلثوم تغلبي(دراسة نماذج العاطفة في أشعار زهير بن أبي سلمي و عمرو بن كلثوم التغلبي)، جامعة جيلان

٨. پرويني، خليل، و زيني وند، تورج،١٣٨٣ش، ((الفخر فس الشعر المتنبي و الخاقاني)) مجلة كلية الاداب و العلوم الانسانية، جامعة فردوسي، مشهد، العدد ٣٧
٩. حريرچي، فيروز، و صديقي، حامد، و ملايي، على اكبر، ١٣٩٠ش، ((صورة الفخر في شعر ابي فراس حمداني))، مجلة الجمعية العلمية الايرانية للغة العربية و آدابها، جامعة تربيت مدرس، العدد ١٨
١٠. دهخدا، على اكبر، ١٣٤١ ش، لغتنامه، تهران، طبع افست گـلشن
١١. الرافعي، مصطفي صادق، ٢٠٠٠ م، تاريخ آداب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى
١٢. الزوزني، القاضي المحقق، ٢٠٠٥ م. شرح المعلقات السبع، لبنان، بيروت،انتشارات دار الكتب العلميه،الطبعة الثانية
١٣. زوزني، قاضي المحقق، ١٣٤٨، شرح المعلقات السبع: ترجاني زاده، احمد، طبع شفق،
١٤. سراج الدين، محمد، د. ت)، الفخر في الشعر العربي، بيروت، دار الرتب الجامعية
١٥. ضيف، شوقي،١٣٨٤ش، هنر و سبك هاي شعر عربي(الفن و أساليب الشعر العربي)، ترجمه: مرضيه آباد، منشورات جامعة فردوسي مشهد، الطبعة الأولى، ج ١
١٦. العسكري، أبو هلال، ١٤١٩ ق، الصناعتين: الكتابة و الشعر، بيروت، المكتبة العصرية
١٧. الفاخوري، حنا، ١٣٨١ش، تاريخ الادب العربي، ترجمه: عبدالحميد آيتي، منشورات توس
١٨. القيرواني، ابن رشيق، ٢٠٠١ م، العمدة في المحاسن الشعر و آدابه، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى
١٩. فلاح نسيمي، يعقوب، ١٣٩٤ ش، رسالة الماجستير، بررسي اغراض شعري عنترة بن شداد با رويكرد حماسه با ضديت نژاد پرستي(دراسة الأغراض الشعرية عند عنترة بن شداد بنظرة الحماس ضدا للعنصرية)،(جامعة جيلان، ايران
٢٠. محمد حمور، عرفان،٢٠٠٦ م، سوق عكاظ و موسم الحج، لبنان،بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى
٢١. منصوري ذبيح الله، ١٣٦٤ش، علوم اسلامي در قرن اول(العلوم الاسلامية في القرن الاول)، تهران، نشر چكامه، الطبعة الأولى.